

دلائل الإعجاز

- وفي خبرٍ آخر فشعَّثَ مني - وإِنَّهٗ سَأَلَ هَذَا عَنِي فَأَحْسَنَ الْقَوْلَ " . فشكره رسولُ اللَّهِ ﷺ على ذلك .

ورُوي من وجهٍ آخرَ أَنَّ حسانَ قال : يا رسولَ اللَّهِ ﷺ مَنْ نَالَتْكَ يَدُهُ وَجَبَ عَلَيْنَا شُكْرُهُ .

ومن المعروفِ في ذلك خبرُ عائشةَ رضوانُ اللَّهِ ﷻ عليها أنها قالتُ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ كثيراً ما يقولُ : " أبيتَ لك " فأقولُ - الكامل - : .

(ارفَعَ ضَعْفَكَ لَا يَحْزُرُ بِكَ ضَعْفُهُ ... يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدَ نَمَى) .

(يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عِلَّيْكَ وَإِنَّ مَنْ ... أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى) .

قالتَ : فيقولُ عليه السلامُ : " يقولُ اللَّهُ ﷻ تبارك وتعالى لعبدٍ من عبدهِ : صنعَ إِيَّاكَ عِبْدِي معروفًا فهل شكرتَه ؟ عليه فيقولُ : يا ربَّ علمتُ أَنَّهٗ مِنْكَ فشكرتُكَ عليه قال : فيقولُ اللَّهُ ﷻ عزَّ وجلَّ : لَمْ تَشْكُرْني إِذْ لَمْ تَشْكُرْ مَنْ أَجْرِيَتْهُ عَلَى يَدِهِ " .

وأما عِلْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بالشعرِ فكما رُويَ أَنَّ سَوْدَةَ أَنشَدَتْ : .
(" عديٌّ وقيمٌ تَبْتَغِي مَنْ تَحَالَفُ " ...) .

فظنَّتْ عائشةُ وحفصةُ رضيَ اللَّهُ ﷻ عنهما أَنَّهما عَرَّضَتْهُمَا وَجَرى بينهما كَلامٌ في هذا المعنى . فأخبرَ النَّبِيَّ ﷺ فدخلَ عليهن وقالَ : " يا ويلَكُنَّ ! ليسَ في عَدِيٍّ يَكُنَّ ولا تَعِيٍّ مَكُنَّ " قيلَ